العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والسمات الابتكارية

(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بمدينة باتنة)

د. سليمة سايحي

جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسمات الابتكارية لدى تلاميذ التعليم الثانوي. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 100 تلميذ وتلميذة نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث، وكانوا من تلاميذ الصف الثاني ثانوي، وتم تطبيق أداتين هما: قائمة التلميذ المثالي لتورانس وقائمة أساليب المعاملة الوالدية لشيفر. وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباطات موجبة وسالبة ودالة إحصائيا بين بعض أساليب المعاملة الوالدية بالنسبة للأب والأم والسمات الابتكارية وعدم وجود ارتباط في البعض الآخر، كما توصلت الدراسة أيضا إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ والتلميذات في السمات الابتكارية.

الكلمات المفتاحية: أساليب المعاملة الوالدية – السمات الإبتكارية

Abstract:

The study aims to identify the nature of the relationship between parental treatment methods and innovative features among secondary education student. The study was conducted on a sample of 100 male and female students, half male and half female, and they were second secondary graders. Two instruments were administered to the sample of the study: a list of the perfect disciple of Torrance and Schaffer list of parental treatment methods. The study found that there are positive and negative correlations which are statistically significant between some parental treatment methods for the father and mother, and innovative features and no correlation among others. Also, the study found that there are statistically significant differences between the male and female students in innovative features.

مقدمة:

يتسم الفرد المبتكر بمجموعة من الخصائص الشخصية التي تميزه عن غيره من الأفراد العاديين والتي تساعده في عمليات الابتكار المختلفة. لذا كان الاهتمام منذ البداية في مجال الابتكار منصبا بصورة رئيسية على دراسة شخصية المبتكر والعوامل التي تكون وراء تكوين هذه الشخصية، وفي مقدمة تلك العوامل التي يهتم بها علم النفس أساليب المعاملة الوالدية لأن هذه الأساليب التي ينشئ الآباء عليها أبنائهم تختلف باختلاف الثقافات وتتفاوت فيما بينها. فمن الآباء من يرى في أسلوب التشدد والضبط والتحكم الأسلوب الأمثل لتكوين شخصيات تتسم بسمات إيجابية لا سيما السمات الابتكارية، ومنهم من يرى في أسلوب التدليل والحماية وسائل مناسبة تكسب الأبناء الإشباع والرضا، ومنهم من يرى أن الأسلوب الأمثل للتربية هو الأسلوب الحكيم الذي يشرك الابن في كل ما يخص الأسرة بما يتناسب مع قدرته وسنه وبالتالي يتحقق له الاستقلال والثقة بالنفس فيميل إلى الابتكار والتجديد.

وبناء على ذلك كان هدف وأهمية هذه الدراسة يتركز في التعرف على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتي تكون وراء ظهور السمات الابتكارية، وأي هذه الأساليب التي يكون لها تأثير إيجابي على ظهور السمات الابتكارية لدى الأبناء، وذلك لتضارب آراء العلماء والآباء حول الأساليب التربوية المناسبة التي تؤدي إلى تكوين شخصية مبتكرة.

مشكلة الدراسة:

تعد الاتجاهات الوالدية في معاملة الأبناء أو أساليب الرعاية الوالدية ذات أثر بالغ على شخصية هؤلاء الأبناء، مما حدا بكثير من علماء النفس والاجتماع إلى الاهتمام بعمليات التنشئة الاجتماعية، فلم يعد سرا أن المعاملة التي يتلقاها الأبناء ذات ارتباط بما يمكن أن تكون عليه شخصياتهم وسلوكهم. (**محمد، ي، 1989 : 141**) ومن الدراسات التي أكدت ذلك ما توصل إليه ماريسكي Maricki (1980) من دراسته على عينة قوامها 120 مراهق ومراهقة إلى أربعة أساليب من الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء وهي التعاون، الأوتوقراطية، التسلط، والتساهل. (**محمد، ي،1991 : 147–148**)

وقد استعرض باندورا Bandoura عددا من البحوث التجريبية حول علاقة أساليب التنشئة الأسرية بنمط الشخصية، حيث انتهى إلى أن معايشة الفرد لأسلوب تنشئة يتسم بالتسلط والتشدد فمن شأنه أن يعزز ممارسته للسلوك العدواني. (**محمد، ي، 1989 : 147**)

ويدل ذلك على أن لبعض الأساليب دور في رسم ملامح شخصية الأبناء نحو السواء والتوافق وللبعض الآخر دور في نزوع الشخصية إلى سوء التوافق مع المحيط.

وقد نشأ هذا الارتباط من خلال التفاعل القائم بين الوالدين والأبناء والذي له تأثير كبير على حياتهم المستقبلية ويظهر هذا التأثير من خلال الأساليب المتنوعة التي يتبعها الوالدين في معاملتهما لأبنائهما، وما يمكن ان يترتب على ذلك ربما من اختلاف فيما بينهم من حيث السمات الابتكارية التي تعتبر من الخصائص الشخصية التي تميز الفرد المبتكر عن غيره من الافراد العاديين والتي تساعده في عمليات الابتكار المختلفة. (**النجيحي، م، ب س : 3**) وهي خصائص تستدعي الدراسة لأن أهميتها تتوقف على الفهم الدقيق لطبيعة ظاهرة الإنتاج الابتكاري.

وبناء على تصور نظري يرى أن السمات الابتكارية هي نتاج تفاعل بين خصائص الفرد والحادث مما يشير إلى وجود محددات اجتماعية ونمائية وشخصية تحدد وتوجه ظهور السمات الابتكارية، فإن هناك حاجة ماسة لإجراء بحث أو مجموعة بحوث تتناول العوامل والمحددات الاجتماعية التي تؤثر على نمو وظهور السمات الابتكارية.

ومن هنا فإن هذه الدراسة بدأت بالتساؤل التالي: هل يمكن أن تكون أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدين مع الأبناء من المحددات الاجتماعية لظهور السمات الابتكارية؟ وللإجابة على هذا السؤال تم مراجعة التراث السيكولوجي فتبين أن الدراسات تعارضت فيما بينها بالنسبة إلى ذلك. فمن هذه الدراسات ما يؤكد وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية التي تعتمد بصفة أساسية على الدفء والتقبل والتفاعل الإيجابي والعداء القليل ترتبط بظهور السمات الابتكارية في حين أن أساليب الرفض والعقاب والسيطرة والنقد والعدائية والتسلطية ترتبط باختفاء السمات الابتكارية مثل دراسة جيتزلس وجاكسون (1962) وآن رو (1962) وسبرينجر (1961) ونيكولس (1964) وغيرهم، ومنها ما يعارض وجود هذه العلاقة وكأن أساليب المعاملة الوالدية لا تأثير لها على الإطلاق على السمات الابتكارية مثل دراسة: بهان راجينات وبيللي فريد السوم، ومنها من يعارض وجود هذه العلاقة بين تحت ظروف معينة ويؤيدها تحت ظروف أخرى مثل: دراسة ترينيداد. (**النجيحي، م، ب س : 2**)

إن التعارض الموجود بين نتائج الدراسات السابقة يمكن اعتباره مشكلة تتطلب الدراسة العاجلة التي تساهم في إلقاء مزيدا من الضوء على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسمات

الابتكارية من خلال الوصول إلى نتائج واضحة ومحددة لهذه العلاقة، وهذا يوحي أيضا بأهمية الدراسة خاصة وان معظم الدراسات السابقة لم تعتمد في جمع بياناتها على المقاييس المستخدمة في البحث الحالي وكذلك لم تستخدم عينات من تلاميذ المرحلة الثانوية. ومما يزيد من أهمية هذه الدراسة أنها تعتبر من الدراسات التي حظيت وما زالت تحظى بعناية واهتمام كبيرين في البحوث والدراسات الأجنبية ولم تحظى بمثل هذا الاهتمام في البيئة الجزائرية وتأمل الباحثة أن تسد بعض الفراغ في هذا المجال وتوجيه الأنظار إليه.

وفي ضوء ما تقدم فإن هذه الدراسة تسعى للتصدي لهذه المشكلة التي يمكن صياغتها في السؤالين التاليين:

– هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وأساليب المعاملة الوالدية؟

– هل توجد فروق بين الجنسين في السمات الابتكارية؟

أهمية الدراسة:

تعد أهمية الدراسة كبيرة من الناحية النظرية والتطبيقية. فمن الناحية النظرية يلاحظ أن البحوث السابقة في مجال الابتكار قليلة، كما أنها ركزت على قدرات التفكير ألابتكاري ولم تهتم بدراسة شخصية المبتكر والعوامل المؤثرة في تشكيلها.

وأما الأهمية التطبيقية فتتلخص في تهيئة الجو الملائم من حيث أساليب المعاملة الوالدية المناسبة لتشكيل شخصية المبتكر الذي يكون له دور في تطوير الواقع المحيط به لأن المجتمعات في أشد الحاجة إلى تلك الزمرة من المبتكرين لمواجهة المشكلات الاقتصادية ولدفع عجلة الإنتاج والتقدم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

– التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (الأب–الأم) والسمات الابتكارية.

– معرفة الفروق بين الجنسين في سماتهم الابتكارية.

فرضيات الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة تم صياغة الفرضيتين كإجابات محتملة:

– توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والسمات الابتكارية.

– توجد فروق بين الجنسين في السمات الابتكارية.

مصطلحات الدراسة:

السمة الابتكارية: هي صفة أو خاصية ذات دوام نسبي يتميز بها الأفراد المبتكرون بدرجة أعلى من الأفراد العاديين، ومثال ذلك: الميول المتنوعة، المرونة، المثابرة الاستقلالية، وعدم المسايرة، وغيرها من السمات والتي يقيسها مقياس السمات الابتكارية.(**عبادة، أ، 1992 : 2**)

ويعرف علي الدين السمة الابتكارية باعتبارها: " صفة أو خاصية ذات دوام نسبي يتميز بها الأشخاص المبتكرون بدرجة أعلى من الأشخاص العاديين مثل عدم المسايرة وتحمل الغموض والاستقلال في التفكير والحلم ". (**علي الدين، م، 1989 : 353**)

كما يمكن تعريف السمة الابتكارية على أنها: " صفة أو خاصية ذات دوام نسبي يتميز بها الأفراد المبتكرون بدرجة تفوق الأفراد العاديين ومن هذه الصفات أو الخصائص :الثقة بالنفس، حب التجديد، المرونة، العقل النافد، الاستقلالية، عدم المسايرة، حب الاستطلاع ". (**عبادة، أ، 1992 : 31**)

وتعرف إجرائيا بأنها: " هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على قائمة التلميذ المثالي لتورانس، وكلما ارتفعت الدرجة الخام كان الفرد أكثر اتساما بالابتكارية، وكلما انخفضت الدرجة كان أقل اتساما بها ".

أساليب المعاملة الوالدية:

يعرف إسماعيل وإبراهيم منصور (1974) أساليب المعاملة الوالدية بأنها: " ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة، كما يظهر في تقريرهم اللفظي ". (**بوفريرة، ع، 1987 : 51**)

يتضح من هذا التعريف أن أساليب المعاملة الوالدية هي الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة والقيم والعادات والتقاليد وتختلف باختلاف الثقافة والطبقة الاجتماعية وتعليم الوالدين ... وتؤثر على ما سوف يكتسبه الفرد من خصائص مرتبطة بالأسلوب التربوي المتبع. (**عبد الله، إ، 1990 : 96**)

وهي مجموعة من أساليب الرعاية الوالدية، وحددها شيفر Scheafre بـ 18 أسلوبا هي التقبل، والتمركز حول الطفل، الاستحواذ، الرفض، التقييد، الإكراه، الاندماج الإيجابي، التطفل، الضبط من خلال الشعور بالذنب، الضبط العدواني، عدم الاتساق، التساهل، تقبل الفردية، التساهل الشديد، تلقين القلق الدائم، التباعد والسلبية، انسحاب العلاقة، والاستقلال المتطرف. (**أبو ناهية، ص، وموسى، ر ، 1987**)

وفي هذه الدراسة تم استخدام ثمانية أساليب حسب قائمة شيفر في صلاح الدين أبو ناهية ورشاد موسى، وسوف نستعرضها إجرائيا على النحو التالي: أسلوب التقبل، أسلوب التمركز حول الطفل، أسلوب الاستحواذ، أسلوب التقييد، أسلوب التساهل، أسلوب الاندماج الإيجابي، أسلوب الاستقلال المتطرف، أسلوب تلقين القلق الدائم. ويعرف كل أسلوب من هذه الأساليب إجرائيا بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس ذلك الأسلوب في قائمة المعاملة الوالدية لشيفر، وكلما ارتفعت الدرجة كان المفحوص أكثر إدراكا لذلك الأسلوب، وكلما انخفضت الدرجة كان أقل إدراكا له.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

يعد المنهج الوصفي ألارتباطي هو المنهج الملائم لهذه الدراسة، إذ يقوم على وصف ما هو كائن ويهتم بالكشف عن مدى تجمع بيانات الظاهرة أو مدى تثبيتها والعلاقة التي تربط كل ظاهرة بأخرى والقيمة العددية لهذا الارتباط. (**السيد، ف، 1979 : 47**)

عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على عينة تم اختيارها عرضيا من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية عباس لغرور بمدينة باتنة، وقد بلغ حجم العينة 100 تلميذ وتلميذة (نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث) من التخصصين الأدبي والعلمي وتمثل هذه العينة نسبة 19.12 % من المجتمع الأصلي الذي بلغ 523 تلميذ وتلميذة. وقد بلغ المتوسط الحسابي لأعمار الذكور 17.1 بانحراف معياري قدره 1.01، كما بلغ المتوسط الحسابي لأعمار الإناث 16.88 بإنحراف معياري 1.09، وبلغ المتوسط الحسابي لأعمال الجنسين 16.99 بانحراف معياري 1.05.

أدوات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على أداتين رئيسيتين هما: مقياس الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء، ومقياس السمات الابتكارية، وفيما يلي وصف لكل منهما:

مقياس المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء: أعد هذا المقياس ووضعه في الأصل إيريل شيفر Scheafer (1965) تحت اسم (Child report of parent inventory – C.R.P.I)، وقام بترجمته إلى العربية وتقنينه على البيئة المصرية عبد الحليم محمود السيد (1980)، وقام بتقنينه على البيئة الفلسطينية كل من صلاح الدين محمد أبو ناهية ورشاد عبد العزيز موسى، وهو يزود الباحثين بتقدير حقيقي عن السلوك الفعلي للوالدين في تعاملهما مع الأبناء في مواقف التنشئة المختلفة، كما أنه يتميز بشموله وتغطيته للجوانب الأساسية لمعاملة الوالدين للأبناء، بالإضافة إلى ما يتمتع به من خصائص المقياس الجيد من حيث الثبات والصدق في ضوء الدراسات التي استخدم فيها في مجتمعات مختلفة.

ويتكون المقياس من ثمانية عشرة مقياسا فرعيا يتكون كل منها من بنود تتراوح بين 7 عبارات و16، بحيث يصل المجموع الكلي للعبارات إلى 192 عبارة.

وقد استخدمت في الدراسة مجموعة من الأساليب تم اختيارها بطريقة عشوائية من بين 18 أسلوب. والمقياس في صورته المستخدمة في هذه الدراسة يتكون من 81 عبارة تقيس 8 محاور هي: التقبل، التمركز حول الطفل، الاستحواذ، التقييد، التساهل، الاندماج الإيجابي، الاستقلال المتطرف، تقلين القلق الدائم.

صدق المقياس: أن يكون المقياس قادرا على قياس ما وضع لقياسه. أي أن تكون بنود المقياس على علاقة وثيقة بالخاصية التي تقيسها. (**معمرية، ب، 2007 : 130**) وقد استخدم صدق البناء: هو عبارة عن المدى الذي يمكن أن نقرر بموجبه أن المقياس يقيس مفهوما نظريا محددا أو سمة معينة، ولعلى معامل الارتباط هو أكثر المؤشرات شيوعا في الكشف عن هذا النوع من الصدق. (**عودة، أ، 2002 : 383**)

وقد توفر هذا النوع من الصدق في المقياس من خلال دراسة العلاقة بين الدرجة الكلية للمقاييس الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس ككل:

جدول رقم (01): يوضح العلاقة بين المقياس الفرعي والدرجة الكلية للمقياس

أساليب المعاملة الوالدية		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التقبل	الأب	0.872	0.01	دالة
	الأم	0.900	0.01	دالة
التمركز حول الطفل	الأب	0.862	0.01	دالة
	الأم	0.705	0.01	دالة
الاستحواذ	الأب	0.527	0.01	دالة
	الأم	0.654	0.01	دالة
التقييد	الأب	0.812	0.01	دالة
	الأم	0.667	0.01	دالة
التساهل	الأب	0.772	0.01	دالة
	الأم	0.564	0.01	دالة
الاندماج الإيجابي	الأب	0.521	0.01	دالة
	الأم	0.535	0.01	دالة
الاستقلال المتطرف	الأب	0.525	0.01	دالة
	الأم	0.865	0.01	دالة
تلقين القلق الدائم	الأب	0.679	0.01	دالة
	الأم	0.701	0.01	دالة

يتضح من الجدول السابق أن المقاييس الفرعية الثمانية لقائمة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تتمتع بمستوى مرتفع من الثبات الذي أمكن الاستدلال عليه من نتائج العلاقة بين المقياس الفرعي والدرجة الكلية للمقياس، حيث اتضح أن كلها معاملات دالة عند مستوى (0.01).

ثبات المقياس: ويقصد به: " الاتساق والدقة وإمكان استخراج نفس النتائج بعد إجراءات التطبيق لأكثر من مرة. أو هو ببساطة مدى اتساق الدرجات عند تكرار التجربة ". (**مقدم، ع،**

1993 : **152**) وقد تم استخراج مؤشرات الثبات عن طريق إعادة التطبيق (معامل الاستقرار عبر الزمن) والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (02): يوضح معاملات الثبات بإعادة التطبيق

أساليب المعاملة الوالدية		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
التقبل	الأب	0.727	0.01	دالة
	الأم	0.812	0.01	دالة
التمركز حول الطفل	الأب	0.599	0.01	دالة
	الأم	0.643	0.01	دالة
الاستحواذ	الأب	0.531	0.01	دالة
	الأم	0.591	0.01	دالة
التقييد	الأب	0.529	0.01	دالة
	الأم	0.641	0.01	دالة
التساهل	الأب	0.797	0.01	دالة
	الأم	0.826	0.01	دالة
الاندماج الإيجابي	الأب	0.706	0.01	دالة
	الأم	0.695	0.01	دالة
الاستقلال المتطرف	الأب	0.788	0.01	دالة
	الأم	0.743	0.01	دالة
تلقين القلق الدائم	الأب	0.514	0.01	دالة
	الأم	0.533	0.01	دالة

يتضح من الجدول السابق أن المقاييس الفرعية تتمتع بمستوى مرتفع من الثبات الذي أمكن الاستدلال عليه من نتائج إعادة التطبيق، حيث اتضح أن كلها معاملات دالة عند مستوى (0.01).

قائمة السمات الابتكارية: هذه القائمة من إعداد تورانس Torrance (1965) تتكون من 62 سمة منها 37 سمة أجمع كثيرا من علماء الابتكار على أنها تميز الشخص المبتكر وهي بأرقام:

1، 4،5، 6، 7، 9، 12، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 23، 25، 28، 29، 31، 32، 35، 38، 41، 42، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 52، 53، 58، 59، 60، 61. أما باقي السمات فهي تميز الأشخاص العاديين أو غير المبتكرين.

وقد قام سيد خير الله بترجمة هذه القائمة وإعدادها في رسالته للدكتوراه عام (1963) بجامعة ميتشيجن بالولايات المتحدة الأمريكية. وقام حسين الدريني في دراسته للماجستير بترجمة القائمة التي أعدها سيد خير الله وأضاف بعض الوحدات. وتتكون القائمة من 37 عبارة تغطي صفات يتصف بها الفرد المبتكر. (**علي الدين، م، 1993 : 152**) وقد استخدمت هذه القائمة دون تعديل في هذه الدراسة.

الصدق: تم حساب صدق القائمة عن طريق الصدق التمييزي واستخدمت المقارنة الطرفية وبلغ مقدار الفرق بين مجموعتين (مرتفعي ومنخفضي السمات الابتكارية) 15.69 وهو دال عند 0.01 وهذا ما يدل على صدق القائمة.

الثبات: تم حساب ثبات القائمة عن طريق إعادة التطبيق بفاصل زمني يقدر بثلاث أسابيع وقد بلغ معامل الثبات بين التطبيقين 0.693 وهو دال عند مستوى 0.01 مما يدل على ثبات القائمة.

عرض ومناقشة النتائج:

الفرضية الأولى: وتنص بأنه توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية (الأب – الأم) كما يدركها الأبناء والسمات الابتكارية لهؤلاء الأبناء.

جدول رقم (01): يبين معاملات الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية للأب والأم والسمات الابتكارية لدى عينة من التلاميذ والتلميذات

الرقم	السمات الابتكارية / أساليب المعاملة الوالدية	الأب		الأم	
		التلاميذ	التلميذات	التلاميذ	التلميذات
1	التقبل	0.18-	0.07-	0.07	**0.44
2	التمركز حول الطفل	0.09	0.04	**0.87-	**0.48 -
3	الاستحواذ	0.08	0.19	0.10-	**0.71 -

4	التقييد	0.06	0.24	0.19	**0.53
5	التساهل	**0.72	*0.32	**0.85	**0.87
6	الاندماج الإيجابي	0.05	0.16	0.10-	**0.72
7	الاستقلال المتطرف	0.23	0.18	0.15-	0.21
8	تلقين القلق الدائم	0.04	0.15-	0.08	0.10

0.01 ** 0.05 *

يتبين من الجدول رقم (01) بالنسبة معاملات الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية الخاصة بالأب والسمات الابتكارية لدى عينة من الذكور ليست دالة إلا في أسلوب التساهل فهو دال عند 0.01 وموجب، وكذلك بالنسبة لعينة الإناث فجميع معاملات الارتباط ليست دالة إلا في أسلوب التساهل عند مستوى 0.05 وموجب.

أما بالنسبة لأساليب المعاملة الوالدية الخاصة بالأم والسمات الابتكارية لدى عينة الذكور ليست دالة إلا في أسلوب التمركز حول الطفل فهو دال عند 0.01 وسالب، وأسلوب التساهل فهو دال عند مستوى 0.01 وموجب. وكذلك بالنسبة لعينة الإناث فجميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01 وموجبة في أسلوب التقبل والتقييد والتساهل والاندماج الإيجابي وسالبة في أسلوب التمركز حول الطفل والاستحواذ، أما في أسلوب الاستقلال المتطرف وتلقين القلق الدائم فهي ليست دالة.

ويتضح ان أن معاملات الارتباط بين كل أساليب معاملة الأب غير دالة وضعيفة ماعدا أسلوب التساهل، مما يؤكد عدم وجود علاقة بين هذه الأساليب والسمات الابتكارية ماعدا أسلوب التساهل. ومعاملات الارتباط بين أساليب معاملة الأب والسمات الابتكارية للإناث بعضها في الاتجاه الموجب والبعض الأخر في الاتجاه السالب حيث كانت غير دالة وضعيفة في أساليب التقبل والتمركز حول الطفل والاستحواذ والتقييد والاندماج الإيجابي والاستقلال المتطرف وتلقين القلق الدائم للأب كما تدركها الإناث وسماتهم الابتكارية، مما يدل على عدم وجود علاقة بين هذه الأساليب لكن كان معامل الارتباط بين أسلوب التساهل والسمات الابتكارية دال مما يؤكد وجود علاقة بين التساهل كما تدركه الإناث والسمات الابتكارية لهن.

ويتفق هذا مع نتائج بعض الدراسات كدراسة ماكينون (1962) الذي توصل إلى أن أباء المهندسين المعماريين المبتكرين يعاملون أبناءهم منذ الطفولة بأساليب تتسم بالتساهل والحرية في استكشاف العالم المحيط بهم. (**عبد الرحيم، ف، 1988 : 129**) ودراسة واطسون (1957) الذي توصل إلى أن الأبناء الذين يعاملون بأسلوب التساهل والتسامح تظهر عندهم بعض الخصائص التي يتميز بها الشخص المبتكر كالاستقلال والتلقائية والأصالة والمبادأة. (**السيد ع، 1980 : 13**) ودراسة آن رو (1962) التي حصلت فيها على نتائج مشابهة بالنسبة للعوامل ذات التأثير في طفولة العلماء البارزين الذين قامت بدراستهم حيث تبين أن علماء الطبيعة والبيولوجيا المبتكرين يشعرون باحترام حقيقي لآبائهم، وإن كانوا لا يرتبطون بهم وجدانيا. وتوضح نتائج رو أن مرونة الأسرة في السماح لأبنائها بالقيام بأي نوع من أنواع النشاط الاستكشافي العقلي أو اليدوي، وعدم تصلبها في منع هذا النشاط له تأثير كبير في ظهور الابتكارية وسماتها عند الأبناء. (**السيد، ع، 1980 : 129**)

أما بالنسبة لمعاملات الارتباط بين أساليب معاملة الأم والسمات الابتكارية للذكور جاء بعضها في الاتجاه الموجب والبعض الأخر في الاتجاه السالب، حيث تبين أن معاملات الارتباط بين أساليب التقبل والاستحواذ والتقييد والاندماج الإيجابي والاستقلال المتطرف وتلقين القلق الدائم غير دالة وضعيفة، ومعاملات الارتباط بين أسلوب التساهل كان دالا وموجبا وأسلوب التمركز حول الطفل كان دالا وسالبا، وهو يدل على أن أسلوب التمركز حول الطفل للأم يرتبط سلبا مع السمات الابتكارية للذكور، أي انه يعوق ظهور السمات الابتكارية لديهم. أما بالنسبة لمعاملات الارتباط بين أساليب معاملة الأم والسمات الابتكارية للإناث جاء بعضها في الاتجاه الموجب والبعض الآخر في الاتجاه السالب، حيث تبين أن معاملات الارتباط بين أساليب الاستقلال المتطرف وتلقين القلق الدائم غير دالة وضعيفة، أما معاملات الارتباط بين أساليب التقبل والتقييد والتساهل والاندماج الإيجابي دالة ومرتفعة، ويعني هذا أن الإناث في الثقافة الجزائرية يدركن أمهاتهن أكثر تقبلا وتساهلا واندماجا ايجابيا لهن، وأكثر تقييدا في حالة خروجهن عن الدور المحدد لهم، فتفرض بذلك عليهن بعض القواعد التي تقيد سلوكهن، وبالتالي يرتبط إدراكهن لهذه الأساليب بظهور بعض السمات الابتكارية عندهن. وبالنسبة لمعاملات الارتباط بين أساليب التمركز حول الطفل والاستحواذ للأم ارتبط سلبا مع السمات الابتكارية للإناث ويعوق ظهور ابتكاريتهن.

ويتفق هذا مع ما توصل إليه النيكولز (1964) في دراسته الذي وجد من خلالها ارتباطات سالبة بين اتجاهات الأم التسلطية وكل من المرونة المعرفية والميل للبحث والاستقلال في الحكم والأصالة. (**الكتاني، م، 1990 : 56**) وكذلك دراسة كل من دنتلي وماكر (1964) وإرسيرج (**1961**) (**الكتاني، م، 1990 : 57**) وداتا وباركوف (1967) (**حنين، ر، د س : 277**) وغيرها من الدراسات التي أثبتت هذه العلاقة. وكذلك دراسة ويلز Wells (1966)الذي أكد ضرورة أن تتسم معاملة أمهات الأبناء بالسماح وعدم التمركز حولهم والسيطرة عليهم. (**الكتاني، م، 1990 : 56–57**)

وفي ضوء هذه النتائج فإن أساليب معاملة الأم للأبناء (ذكورا وإناثا) ترتبط إيجاب وسلبا بالسمات الابتكارية لهؤلاء الأبناء، ويعود ذلك إلى كون الأم هي الكائن الأول الذي يتفاعل معه الطفل وباعتبارها هي التي تقضي معظم وقتها معه خصوصا وأن المجتمع الجزائري يحدد واجب تربية الطفل للأم باعتبار الرجل دوره يتحدد خارج البيت، وبالتالي يتأثر الطفل بشخصية الأم وبطريقة معاملتها له ويدرك بذلك نوعية هذه الأساليب التي يعامل بها، فيتجه بذلك إلى الابتكار والتجديد أو إلى الاكتفاء بما هو موجود ومتفق عليه .

الفرضية الثانية: وتنص بأنه توجد فروق بين الجنسين في السمات الابتكارية.

جدول رقم (02): يبين نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات التلاميذ والتلميذات في السمات الابتكارية

السمات الابتكارية / الجنسين	م	ع	ت	مستوى الدلالة
ذكور	133.22	12.61	2.67	دالة
إناث	125.62	15.45		

يتضح من الجدول رقم (02) أن الفروق بين الجنسية في السمات الابتكارية دال إحصائيا عند مستوى 0.01 وهذا ما يدل على وجود فروق بين الجنسين في السمات الابتكارية، ويتفق ذلك مع ما أكده بعض العلماء بأنه توجد فروق بين الذكور والإناث في السمات الابتكارية كقول غونكور Goncowrt " ليس هناك نساء مبتكرات وكل النساء المبتكرات هن رجال". (**أوتو، ك، د س : 402–403**)، وكذلك دراسة هالبن وتورانس Halpin&Torrance

(1974) التي انتهت إلى أن الذكور يتفوقون عن الإناث في ظهور السمات الابتكارية. (**حبيب، م، 1990 : 228**) ويعود هذا الاختلاف إلى طبيعة الأدوار المحددة لكلا الجنسين، فنجد الذكر يتلقى تنشئة تتسم بالتشجيع والتقبل والاستقلال لكي يكون أكثر سيطرة واعتمادا على النفس وحرية في اتخاذ القرارات واستقلالا شخصيا، بينما الأنثى تتلقى تربية على عكس ذلك وهذا ما يهيئ الأرضية لظهور السمات الابتكارية وتشجيعها على الاستمرار عند الذكور والعمل على إطفائها عند الإناث، وكذلك يعود هذا الاختلاف كما يرى تورانس إلى الفروق في المكافأة التي تمنح لكلا الجنسين وإلى محددات الدور التي تفرض على كل منهما ومحتوى ثقافة كل منهما وإلى معوقات الإبتكارية عند الأنثى كما ترى سكوارتز (1977). (**الكتاني، م، 1990 : 68**)

ويمكن تفسير هذه النتائج أيضا على أساس أن المرأة ما زالت تسيطر عليها فكرة الخوف من مواجهة المعقد الصعب، وغزو المجهول والتحرر من القيود الاجتماعية ورفض التقاليد وعدم التقييد بالأدوار التقليدية، ونتيجة لذلك تكبت موهبتها وابتكاريتها خوفا من تعرضها للنبذ من طرف الأسرة والزملاء بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

التوصيات:

– توفير الجو الأسري الملائم الذي يساعد على ظهور السمات الابتكارية للأبناء وذلك عن طريق:

- توعية الآباء بمدى قيمة أساليبهم وتأثيرها على ابتكارية أبنائهم.
- عرض برامج تربوية تثقف الآباء حول قيمة أساليب التنشئة الأسرية ودورها في تنشئة طفل مبتكر.
- برمجة ندوات بصورة دورية لبحث المشكلات التي تعوق ابتكارية الأبناء.

– ضرورة الاهتمام بالطفل في البيت والمدرسة، وتحفيزه لتفجير طاقته باستخدام أساليب تربية ايجابية وتكاملية.

المراجع:

1– السيد، عبد الحليم محمود (1980): الأسرة وإبداع الأبناء (دراسة نفسية اجتماعية لمعاملة الوالدين في علاقتهما بقدرات الإبداع، القاهرة، دار المعارف.

2– الكتاني، ممدوح عبد المنعم (1990): دراسات وقراءات في علم النفس التربوي، الجزء 1، مصر ، مكتبة ومطبعة النهضة بالمنصورة .

3- النجيحي، محمد لبيب وآخرون (د س): بحوث نفسية وتربوية ، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
4- أوتو كلينبرغ (د س): علم النفس الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، ط 2، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة.
5- بشير معمرية(2007): القياس النفسي وتصميم أدواته للطلاب والباحثين في علم النفس والتربية (سلسلة دراسات) ، ط2، الجزائر، منشورات الحبر.
6- بوفريرة، عباس (1987): الاتجاهات الوالدية وأثرها على انحراف المراهقين في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة.
7- حبيب، مجدي عبد الكريم (1990): الشخصية المبتكرة كدلالة مركبة لتفاعلات متغيرات الانبساط والميل للعصابية، الجنس، المرحلة الدراسية، التخصص الدراسي، الجزء 1، كتاب المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، ص ص335-358.
8- حنين، رشدي عبده (د س): دراسات وبحوث في المراهقة، ط1، القاهرة، دار المطبوعات الجديدة.
9- صلاح الدين محمد أبو ناهية ورشاد عبد العزيز موسى (1987): اختبار المعاملة الوالدية (كراسة التعليمات)، دار النهضة العربية، القاهرة.
10- عبادة، أحمد عبد اللطيف (1992): دافع حب الاستطلاع في علاقاته بقدرات وسمات الابتكارية في ضوء بعض المتغيرات البيئة الأسرية، لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي بدولة البحرين . قطر، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد 2، ص ص303-346.
11- عبد الرحيم، فتحي محمد السيد (1988): سيكولوجية الأطفال الغير عاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، ط 2، الجزء 2، الكويت دار القلم.
12- عبد الله، انشراح محمد الدسوقي (1991): الفروق بين طلاب الريف والحضر في إدراك المعاملة الوالدية وعلاقة ذلك ببعض خصائص الشخصية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ، العدد 17. استرجعت في 2016/09/15 من الموقع http://arabpsynet.com/Journals/p/p17.htm

13- علي الدين، محمد ثابت (1989): العلاقة بين التفكير الابتكاري و أنماط التربية الأسرية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد 5، الجزء 2، ص 62-86.

14- عودة، أحمد (2002): القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط5، أربد/الأردن دار الأمل للنشر والتوزيع.

15- فؤاد الباهي السيد (1979): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط 3، دار الفكر العربي.

16- محمد ، يوسف عبد الفتاح (1989): مكونات العلاقة بين اتجاهات الأمهات في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وبين شخصياتهم، بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالقاهرة ، ص ص 141 - 164 .

17- محمد ، يوسف عبد الفتاح (1990): العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، العدد 13، ص ص 146 - 164 .

18- مقدم، عبد الحفيظ (1993): الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.